وبشر عثمان المستضعفين واحتبسته قريش عندها
فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان
عثمان قد قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لانبرح حتى نناجز القوم ودعى الناس الى البيعة
فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ووضع النبي
صلى الله عليه وسلم شماله في يمينه وقال هذه عن بيعة
عثمان وهذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم علم بنور
النبوة حياة عثمان حتى بايع عنه فهو من معجزاته
صلى الله عليه وسلم ويؤيده ما جاء انه لما بايع الناس
قال اللهم ان عثمان في حاجتك وحاجة رسولك فضرب
باحدى يديه على الاخرى فكانت يده لعثمان
خيرا من ايديهم لانفسهم ولما سمع المشركون بهذا
البيعة خافوا وبعثوا عثمان وجماعة من المسلمين
وكانوا عشرة دخلوا مكة باذنه صلى الله عليه وسلم
قيل في جوار عثمان وقيل سرا اذ يبايعونك اي
بصيغة المضارع لاستحضار الصورة المبايعة وهذه
الجملة محلها نصب برضي وقوله تحت ظرف ليبايعونك
تحت الشجرة معمول ليبايعونك او حال من مفعوله
لانه صلى الله عليه وسلم كان تحتها جالسا هي سمرة
بفتح الميم وضم السين من شجر الطلح والطلح لغة
يستعمل في الطلح والطلح في القرآن هو الموز وعن ابن
عمر

عمر ان الشجرة اخفيت والحكمة في ذلك لئلا يحصل
الافتتان بها لما وقع تحتها من الخير فلو بقيت لعظمها
الجهال بل ربما اعتقدوا ان لها قوة نفع او ضر كما هو
مشاهد الآن فيما دونها ولذلك اشار ابن عمر بقوله
كان خفاؤها رحمة من الله وروي ان عمر بلغه ان
قوما يأتون الشجرة ويصلون عندها فتوعدهم ثم
امر بقطعها فقطعت او اكثر قيل واربعمائة وقيل
وخمسمائة والاصح واربعمائة على ان يناجزوا قريشا
اي يقاتلوهم فعلم معطوف على يبايعونك
اي فوافق ظاهرهم باطنهم وقوله فانزل معطوف
على رضي بعد انصرافهم من الحديبية اي في
ذي الحجة فاقام صلى الله عليه وسلم بالمدينة بقيته
وبعض المحرم ثم خرج الى خيبر في بقية المحرم سنة
سبع كما تقدم ذلك ومغانم كثيرة معطوف على
فتحا قريبا اي ~~وعدكم الله~~ واثابهم مغانم او
لمقدر اي واتاهم مغانم وعدكم الله هذا خطاب
لاهل الحديبية والالتفات للتشريف من
الفتوحات اشار بذلك الى ان العطف للمغايرة فقوله
ومغانم كثيرة المراد بها مغانم خيبر وقوله وعدكم الله
مغانم كثيرة المراد مغانم غير خيبر غنيمة خيبر
اي لان نزول هذه الآية بعد فتح خيبر ~~وفتح~~

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)